او تقليد لما سمعوه من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا
يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والاثر او بالله اذ لو علموا لما جوزوا نسبة
الاتخاذ اليه ولا لآبائهم الذين تولوه بمعنى التبني كبرت كلمة
عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام احتياجه
تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى غير ذلك من الزيغ وكلمة نصب على التمييز
وقرئ بالرفع على الفاعلية تخرج من افواههم صفة لها تفيد استعظام
اجترائهم على اخراجها من افواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبر ههنا بمعنى بئس
وقرئ كبرت بالسكون مع الاشمام ان يقولون الا كذبا
فلعلك باخع نفسك قاتلها على آثارهم
اذا ولوا عن الايمان شبهه لما داخله من الوجد على توليهم بمن فارقته احبته
فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على
الاضافة ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا
للتأسف عليهم او متأسفا عليهم والاسف فرط الحزن والغضب
وقرئ ان بالفتح على لان فلا يكون اعمال باخع الا اذا جعل حكاية حال
ماضية انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والمعادن زينة لها ولاهلها لنبلوهم ايهم احسن
عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يزجي
ايامه وصرفه على ما ينبغي وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا تزهيد فيه
والجرز

والجرز الارض التي قطع نباتها مأخوذ من الجرز وهو القطع والمعنى انا
لنعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعله كصعيد املس
لا نبات فيه ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف و
الرقيم في ابقائهم احياء مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا وقصتهم
بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والانواع الفائتة للحصر
على طبائع متباعدة وهيئات متخالفة تعجب الناظرين من مادة واحدة ثم
ردها اليها ليس بعجيب مع انه من آيات الله تعالى كالنزر الحقير والكهف
الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم
او اسم قريتهم او كلبهم قال امية بن ابي الصلت
وصيدهم والقوم في الكهف همد
او لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف
وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون لاهليهم
فاخذتهم السماء فأووا الى الكهف فانحطت الصخرة صخرة وسدت بابه
فقال احدهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته فقال احدهم
استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته مثل
عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجره فوضعته في جانب
البيت ثم مر بي بقر فاشتريت به فصيلة فبلغت ما شاء الله فرجع
الي بعد حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى
عرفته فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج
عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل واصابت

Copyright © King Saud University